OPEN ACCESS DOLJ
ISSN 3135-4564 تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٌ
مجلة القرطاس

الأنشـــطة الاقتصادية للمرأة المعيلة وانعكاساتها على الأســـرة ـ دراســة ميدانية لعينة من النساء بمدينة طــبرق

أ. خولة عبد الله صالح هـيوب *
قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة طبرق، ليبيا .
Khawlahyoub@gmail.com
0009-0004-2793-5911

تاريخ الارسال 2026/5/26م تاريخ القبول 2026/8/1م

The Economic Activities of Female Breadwinners and Their Implications for the Family: A Field Study of a Sample of Women in the City of Tobruk

Ms. Khawla Abdullah Saleh Hayoub - Department of Sociology - Faculty of Arts, University of Tobruk

Abstract

This study aims to identify the economic activities of female breadwinners and their implications for the family. It originated from several research questions, the most important of which are: What are the economic activities practiced by female breadwinners? And are there any implications of these activities for the family?

The study employed the descriptive-analytical method, with a purposive or "snowball" sample consisting of (100) respondents. The questionnaire was used as the main data collection tool, and statistical analysis methods were applied.

The main findings include:

1. One of the most prominent reasons for women becoming family breadwinners is widowhood, which leads women to bear the responsibility of providing for their families after the husband's death. Consequently, women assume a dual role — caring for their children and providing for their economic needs.
2. The most common economic activities practiced by female breadwinners are traditional handicrafts, which play a key role in generating income, meeting

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

basic family needs, improving living standards, and achieving financial and social stability.

3. The implications of women's economic activities on their families include:
   • Providing a stable income and improving the family's standard of living.
   • Reducing financial hardship.
   • Achieving economic independence.
   • Strengthening family social relationships.
   • Diversifying family income sources.

   Thus, these activities have had a positive impact on the psychological and social stability of families.

Keywords: Economic Activities, Female Breadwinners, Family

الملـــخـــــــص:

تهـدف هـذه الدراســة إلــى التعـرف علــى الأنشـطة الاقتصــادية للمـرأة المعيلــة، وانعكاساتها على الأسرة. انطلقت من عديد التساؤلات وأهمها: ما الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة للأسرة، هل هناك: انعكاسات الأنشطة الاقتصـادية للمـرأة المعيلـة علـى الأسرة؟

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والعينة عمدية أو قصدية أو ما يعرف بكرات الثلج، قوامها (100) مفردة، وأداة الاستبيان. اعتمـدت الأسـلوب الإحصـائي، والنتائج:

1ـ أن من أبرز أسباب إعالة المرأة لأسرتها هو الترمل، وأدى ذلـك إلـى تحمـل المـرأة مسؤولية الإعالة بعد وفاة الزوج، وبذلك أصبحت أمام دور مـزدوج يتمثـل فـي رعايـة الأبناء من ناحية وتوفير متطلباتهم الاقتصادية من ناحية أخرى.

2ـ أن أكثر الأنشـطة الاقتصـادية التـي كانـت المـرأة المعيلـة تزاولهـا هـي الصـناعات اليدوية الحرفية، وكان لها دور في توفير الدخل ولتلبية الاحتياجات الأساسية لأسـرتها ورفع مستوى المعيشة وتحقيق الاستقرار المالي والاجتماعي لأسرتها .

3ـ الانعكاسات الناتجة عن الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة على الأسرة، منها:

ـ توفير دخل مستقر وتحسين مستوى المعيشة للأسرة.

ـ التقليل من الضائقات المالية للأسرة.

ـ تحقيق الاستقلالية الاقتصادية.

ـ تعزيز العلاقات الاجتماعية للأسرة.

ـ تنويع مصادر الدخل للأسرة.

وبذلك أصبح له انعكاس إيجابي على استقرارهم النفسي والاجتماعي للأسرة .

الكلمات المفتاحية : الأنشطة الاقتصادية ، المرأة المعيلة ، الأســـــرة .

المقدمـــــــــــة:

تتناول هذه الدراسة موضوع مهم في المجتمع، لأنه يمس جزء في غاية الأهمية وهو البناء الأسري وبالتحديد الأسر التي تعولها النساء، كما أن تناول هذا الموضوع يسهم في تحقيق التكافل والترابط الاجتماعي في المجتمع، وأيضًا يسهم في منع الانحراف أو الخلل والتشوهات الاجتماعية في المجتمع، ويعد تسليط الضوء على أوضاع هذه الأسر, بوصفها شريحة مستهدفة لبرامج الرعاية والحماية الاجتماعية سواء من قبل المؤسسات الحكومية أو منظمات المجتمع المدني أو الجمعيات الخيرية وغيرها.

وتهتم هذه الدراسة بالأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة وانعكاساتها على الأسرة التي تعد إحدى الاستراتيجيات التي تعتمد عليها في تدبير أمور أسرتها، والذي يعد الخطوة الأولى والأهـــم لرعاية الأسرة وادارة شؤونها كافة، ولإنجاز هذا العمل يتطلب وضع خطة تشمل تحديد المشكلة البحثية التي تهتم بها الدراسة ، ومبررات اختيار الموضوع، وأهمية هذه الدراسة ، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وابرز وأهم المفاهيم المستخدمة، والمتغيرات التي يهتم بها، وابرز وأهم البحوث التي أنجزت فيه، والتساؤلات التي تسعى الدراسة للإجابة عليها، والنظريات التي تحاول تفسير هذا الموضوع، والإجراءات المنهجية المتبعة، ثم أداة أو وسيلة جمع البيانات، وسيتم توضيح هذه النقاط على النحو الآتي:

مشكلة الدراسة البحثية وصياغتها :

عندما تفقد الأســـرة أحد أركان بنائها ودعائم بقائها لا بد وأن يختل توازنها، وتفقد الكثير من قدرتها على الاستمرار والتكيف مع متطلبات الحياة في المجتمع، وخاصة عندما يتعلق الأمر بفقدان الأب، أو عدم قدرته على إدارة شؤون الأسرة ورعاية مصالحها واشباع حاجاتها، أو بعده المكاني عنها، أو غير ذلك، وفي كل الاحوال تكون الأم مطالبة بجهد ووقت أكبر، في سبيل أداء المزيد من المهام الأسرية الإضافية، وفوق كل ذلك قد تعاني ضعف فرص الإعداد وغياب التمكين وحتى الحرمان أو التمييز في شكله الاجتماعي على أقل تقدير، وربما تكون محملة بالقلق والخوف على حاضر و مستقبل أولادها ومعيشتها، ولا مفر لها من تجاوزها بحسن إدارتها، وأن تطلب الأمر تقديم التنازلات والتضحيات في سبيل ذلك.

ولهذا تعد الأسرة التي ترعاها المرأة في المجتمع ذات طبيعة خاصة تختلف عن غيرها من الأسر، وقد يعاني هذا النوع من الأسر بفعل عجز الام أو قصورها في عملية الرعاية والإدارة ويلات الفقر والحرمان، ومن ثم عدم القدرة على الإيفاء بالحاجات الأساسية لأفرادها كالحاجة إلى الطعام والماء والكساء والسكن، كما قد يكون له انعكاسات على تربية الأولاد وتعليمهم وتأهيلهم المهني، وربما انحرافهم واجرامهم مستقبلاً، وغير ذلك الكثير.

وتعد الأنشطة الاقتصادية: أهم العوامل المرتبطة بعملية رعاية الأسرة وإدارة شؤونها في الحالة الطبيعية (حالة وجود الأب والأم) لكي تكون قادرة على الاستمرار والتكيف مع متطلبات الحياة في المجتمع، وتزداد أهمية هذا العامل (الأنشطة الاقتصادية), والحاجة إليه في حالة غياب الأب وإعالة الأسرة من قبل الام، فالأم بما أنها تعاني الكثير في رعاية الأسرة وإدارة شؤونها في مجتمعنا، فلا بد وأنها تعاني أكثر في إعالة الأسرة، على أساس أن الإعالة هي الخطوة الأولى في الرعاية وإدارة شؤونها، وأن القصور في إعالة الأسرة له انعكاس كبير عليها لا تقل حدته وخطورته عن خطورة القصور في الرعاية والإدارة.

وبناء على ما تقدم حددت إشكالية الدراسة على النحو الآتي:

التعرف على الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة وانعكاساتها على الأسرة، وذلك من خلال دراسة ميدانية لعينة من المعيلات لأسرهن في مدينة طبرق.

تساؤلات الدراسة البحثية :

تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة وانعكاساتها على الأسرة؟، وذلك من خلال دراسة ميدانية لعينة من المعيلات لأسرهن في مدينة طبرق، ولتحقيق هذا الهدف الرئيس يتطلب تقسيمه إلى عدد من الأهداف الفرعية وذلك على النحو الآتي:

1ـ ما خصائص المرأة المعيلة للأسرة؟

2ـ ما الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة للأسرة.

3ـ هل هناك انعكاسات الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة على الأسرة.

أهداف الدراسة البحثية:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف العام الآتي:

ـ التعرف على الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة وانعكاساتها على الأسرة، ولتحقيق هذا الهدف الرئيسي يتطلب تقسيمه إلى عدد من الأهداف الفرعية وذلك على

النحو الآتي:

1ـ التعرف على خصائص المرأة المعيلة للأسرة.

2ـ التعرف على خصائص الأسرة التي تعيلها المرأة.

3ـ التعرف على الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة للأسرة.

4ـ التعرف على انعكاسات الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة على الأسرة .

أهمية الدراسة البحثية .

وتكمن هذه الأهمية في النقاط الآتية :

1ـ أن هذه الدراسة من شأنها أن تؤلف إضافة علمية جديدة في سلم المعرفة، والعلم في هذا المجال المهم والحيوي بالنسبة إلى أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية, بما فيها بطبيعة الحال المجتمع الليبي.

2ـ تهتم هذه الدراسة بأحد الأبنية المهمة في أي مجتمع من المجتمعات، وهو البناء الأسري، وبالتحديد الأسر المعالة من قبل الامهات.

3ـ من شأن هذه الدراسة أن توفر معلومات وبيانات علمية حديثة مهمة وحيوية عن هذا الموضوع، وهذه المعلومات والبيانات يمكن الاستفادة منها في وضع السياسات ورسم الاستراتيجيات الخاصة بهذا الموضوع والتي من شأنها أن تسهم في تقوية أركانه, ومعالجة أوجه الخلل والتشوهات فيه أن وجدت.

4ـ تسهم الدراسة في إعطاء صورة واضحة بعض الشيء عن البناء الأسري وبالتحديد الأسر المعالة من قبل الأم، والتي من شأنها أن تساعدنا في الحكم على القضايا، والمسائل المرتبطة بالواقع الاجتماعي المعاش، وتحاول تفسير ما نمر به من مشاكل أو ازمات وتحولات في هذا الشأن، ومن ثم تجعلنا قادرين على التنبؤ بما سيحدث في المستقبل بهذا الخصوص والتحكم فيه أو السيطرة عليه.

أسباب اختيار موضوع الدراسة البحثية :

تكمن مبررات اختيار هذا الموضوع للدراسة فيما يلي:

1ـ قلة البحوث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشكل عام وخاصة في المجتمع الليبي.

2ـ تعد الأسر المعالة من قبل الأم أحد أهم الفئات الضعيفة في المجتمع التي يجب الاهتمام بها ورعايتها وتذليل الصعاب أمامها .

3ـ يرجع الاهتمام بالأنشطة الاقتصادية في الدراسة الحالية لأن هذه الأنشطة تعد الخطوة الاولى والاهم نحو رعاية الأسرة في المجتمع وإدارة شؤونها.

4ـ الاهتمـام بهـذا الموضـوع مـن شـأنه أن يقودنـا ويمكننـا مـن التعـرف علـى مكـامن الضعف أو الخلل في البناء الأسري أو في أحد أجزائـه وهـو الاسـرة المعالـة مـن قبـل الأم وهذا يعد أمراً مهماً وحيوياً لعلاج أي خلل أو تشوهات في هذا الجانب وفي غيـره من الجوانب الأخرة أن وجد.

5ـ كما أن الاهتمام بهذا الموضوع ومحاولة دراسته يرجع إلـى الاهتمامـات الشخصـية للباحثة بمثل هذه المواضيع الحيوية والمهمة في المجتمع وفوق ذلك هي من المواضيع الانسانية, أضف إلى ذلك أن هذه النمـاذج مـن الاسـر أصـبحت منتشـرة فـي المجتمـع, وتمثل فئة لا يمكن أغفالها أو تغاضي عنها, خاصةً بعد احداث عام2011م, وما مـرت به البلاد من كوارث طبيعية, إضافة إلى انتشار ظاهرة الطلاق وارتفـاع معـدلاتها فـي المجتمع الليبي خاصةً في السنوات الأخيرة, وكذلك ظاهرة عدم الـزواج أو مـا يعـرف (العنوزة).

متغيرات الدراسة البحثية :

تدور الدراسة حول متغيران أساسيان هما:

1ـ المتغير الأول " المستقل ": ويقصد به المتغير المـراد التفسـير بـه أو مـن خلالـه، وهو هنـا الأنشـطة الاقتصـادية للمـرأة المعيلـة، ويندرج تحـت هـذا المتغيـر متغيـران فرعيـان وهمـا: الأنشـطة الاقتصـادية بمفهومهـا الاجتمـاعي، والأنشـطة الاقتصـادية بمفهومها الفردي.

2ـ المتغير الثاني" التابع ": ويقصد به المتغير المـراد تفسـيره، وهـو هنـا انعكاسـات الأنشـطة الاقتصـادية للمـرأة المعيلـة علـى الأسـرة، ويندرج تحـت هـذا المتغيـر عـدة متغيرات فرعية منها: القدرة على إدارة شـؤون الأسـرة والإيفـاء بالحاجـات الأساسـية لأفرادها وهي: الحاجة إلى الطعام، والحاجة إلى الماء، والحاجة إلى الكساء، والحاجـة إلى السكن، إضافة إلى ذلك تربية الأولاد، وكـذلك تعلـيمهم، وتـأهيلهم المهنـي، أضـف إلى ذلك عدم انحرافهم واجرامهم أي عدم وجود أفراد في الأسرة سبق الحكم عليهم في هذا الشأن وتلبية رغباتهم الاخرى كافة.

المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الدراسة البحثية :

تتضمن الدراسة عدة مفاهيم ينبغي تعريفهـا نظريًـا وتحديـدها إجرائيًـا، وهـذه المفـاهيم هي:

1ـ الأنشـــطة الاقتصادية. Economic Activities : تعرف الأنشطة الاقتصـادية على أنها المجهود الذى يبذله الفرد لإشباع حاجاته أو من أجل الحصول علـى الأمـوال

والسلع والخدمات. وتعرف الأنشطة الاقتصادية هي الاستراتيجيات التي تسعى المرأة المعيلة من خلالها إلى تدبير الموارد التي تساعدها في تسيير شئون الأسرة. (صالح، 23:2015) ، كما تعرف بأنها هي مجموعة من المبادرات والأنشطة والجهود التي يقوم بها الأفراد في شتى المجالات الاقتصادية بهدف توفير الموارد التي تسهم في اشباع رغباتهم واحتياجاتهم.(https:wawdoo3..com)

ويقصد بالأنشطة الاقتصادية إجرائياً في إطار الدراسة الحالية على أنها تعني: الأنشطة والجهود التي تبذلها المرأة المعيلة للأسرة من أجل إدارة شؤون إسرتها وإشباع حاجاتها ورغباتها.

2- المرأة المعيلة. Abraad winner woman : على الرغم من عدم وجود تعريف محدد متفق عليه لمصطلح المرأة المعيلة, الا ان هناك تعريفات ركزت على رئاسة المرأة للأسرة, وأخرى ركزت على اعالة المرأة للأسرة وفي هذا الشأن تعرف الأمم المتحدة النساء اللاتي يرأسن الأسرة : بأنهن النساء اللواتي يدرن اقتصاديات الأسرة نيابة عن رأس الأسرة الرجل الغائب. (انتصار مسعود ، 2023 : 6), وتعرف كذلك على أنها هي المرأة المعيلة لنفسها أو لأسرتها هي التي تتولي رعاية شؤونها, وشئون أسرتها ماديًا دون الاستناد إلي وجود (أب – أخ – زوج), فهي أما تكون أرمله, أو مطلقة, أو مهجورة, أو متزوجة ويكون الزوج إما مريض, أو عاجز عن العمل, لذا فهي التي تتولى إعالة أسرتها, أو كانت المرأة غير متزوجة, وليس لها معيل اضطرت نتيجة لذلك اضافة إلى ضيق الظروف المادية أن تلجأ إلي البحث عن مصدر للرزق. (صالح، 23:2015)، كما تعرف بأنها: (هي المرأة التي تعرضت لمجموعة من الظروف الاجتماعية أدت بها أن تكون المسؤولة عن اعالة الأسرة). (فوزي ، 2011 : 23).

ويقصد بالمرأة المعيلة إجرائياً في إطار الدراسة الحالية على أنها تعني: المرأة التي تتولي فيها مسؤولية الأسرة والانفاق الكلي عليها وإدارتها ورعاية شؤونها ماديًا دون الاستناد إلى وجود (أب, أخ, زوج).

3- الأســـــرة. Famale : الأسرة تعرف على أنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون معاً بروابط الزواج أو الدم أو التبني, يعيشون تحت سقف واحد يتفاعلون وفقاً لأدوار محددة . (سناء الخولي ، 2009 : 133).

الأسرة: هي جماعة اجتماعية تتميز بمكان اقامة مشترك وتعاون اقتصادي ووظيفة تكاثرية. (معتز الصابوني ، 2006 : 74).

ويقصد بالأسرة إجرائيًا في إطار الدراسة الحالية على أنها تعني:

الأسرة التي يتم اعالتها من قبل امرأة سوءًا كانت (أم, أخت).

الإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة البحثية.

ـ أولاً : نوع الدراسة والمنهج المستخدم في الدراسة البحثية .

هذه الدراسة هي دراسة وصفية تحليلية، تهدف إلى جمع الحقائق، وتحليلها، وتفسيرها لاستخلاص نتائجها، ومن ثم فأن الأسلوب الوصفي والأسلوب التحليلي هما الأسلوبان المنهجيان المستخدمان فيها.

ـ ثانياً : عينة الدراسة البحثية (مجتمع الدراسة).

فأن العينة العمدية أو القصدية أو ما يعرف بكرة الثلج هي العينة المناسبة لهذا الدراسة.

ـ ثالثاً ـ أدوات الدراسة البحثية.

سيستخدم في جمع البيانات عن الموضوع المستهدف في هذه الدراسة استئمارة استبيان، وتم إعدادها ووفقاً للأسس والشروط العلمية.

رابعاً ــ مجالات الدراسة البحثية.

تتمثل مجالات الدراسة في الآتي:

1ـ المجال المكاني(الجغرافي) : هو المكان الذي يحتوي على مجتمع الدارسة ، الذي يعد الرصيد البشري للبحث الميداني ويتمثل المجال الجغرافي في مدينة طبرق.

2ـ المجال البشري: يتمثل في أخذ عينة عمدية ما يعرف بكرة الثلج من النساء المعيلات في مدينة طبرق.

3ـ المجال الزمني: استغرقت الدراسة من شهر فبراير 2025 وحتى بداية أكتوبر 2025.

خامساً ـ الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة البحثية:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي اعتمدت على استخدام الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل الدراسة الميدانية فقد اقتصر البحث على استخدام التكرارات والنسب المئوية (الجداول البسيطة الوصفية)

الدراسات السابقة التي تتعلق بالمرأة المعيلة :

تعدّدت الدراسات المتعلقة بموضوع المرأة بشكل عام والدراسات التي تتناول المرأة المعيلة بشكل خاص سواء الجانب الاجتماعي والتربوي والثقافي والسياسي، والتعرف على أبرز المُعيقات التي تحد من عملية النهوض بالمرأة، وقد جاءت هذه الدراسة استكمالاً لما توصلت إليه الدراسات السابقة، وهي محاولة لسد الفجوة البحثية

والنقص في تلك الدراسات التي تختص في دراسة المرأة المعيلة بشكل خاص، وذلك من خلال استعراض الواقع الذي تعيشه المرأة الليبية، وخاصة صاحبات الأنشطة الاقتصادية المقامة في مدينة طبرق وانعكاساتها على النهوض بالأسرة اقتصادياً.

ومن خلال ذلك تستعرض الدراسة الحالية بعض الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة للوقوف على مدى تطور الظاهرة موضوع الدراسة، مع تحليلها والتعرف على أهدافها وأهم النتائج التي أسفرت عنها هذه الدراسات والاستفادة منها في تفسير نتائج الدراسة الحالية في ميدان علم الاجتماع الاقتصادي، وخاصة فيما يتعلق دور المرأة المعيلة وانعكاسُها على الأسرة.

1ـ **دراسة محمد جمال الدين وآخرون، عام 2017 بعنوان (التمكين الاقتصادي والاجتماعي للمرأة المعيلة في ريف محافظة أسيوط – مصر).**، وهدفت الدراسة للتعرف على الإجراءات الاقتصادي والاجتماعي المقدمة للمرأة المعيلة بريف المحافظة من خلال القروض والمشروعات الاقتصادية، والتعرف على أهم المشكلات التي تواجه المرأة المعيلة أثناء تنفيذها لتلك المشروعات، ثم اختيار أربعة قري، وقد سُحبت عينة عشوائية بسيطة من النساء المعيلات بتلك القري المحددة، حيث بلغ حجم العينة (250) امرأة معيلة، وأُستخدمت الاستبانة، بالمقابلة لجمع البيانات والمعلومات، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج كان من أهمها ارتفاع نسبة المبحوثات التي يعُلن أسرهنّ من المتزوجات، وأن نحو (51.1%) من النساء المعيلات ليس لديهن عمل، وهن الفئة التي تحتاج إلي إنشاء مشروعات إنتاجية لتحمل أعباء الحياة ومشقاتها، وأن (46.4%) من إجمالي المبحوثات يسهمن في النفقات الأسرية، بينما (53.6%) يسهمن بنسبة (70-80%) من النفقات الأسرية، وبذلك كنّ العائل الأساسي للأسرة، وأن (75.6%) من النساء يُدرن مشروعاتهن بأنفسهن، يلي ذلك (15%) من المبحوثات اللاتي يُدير لهن الزوج المشروع، بينما (6.8) من المبحوثات وُجد أن الشريك هو الذي يُدير المشروع.

2ـ دراســـة :ناهد نصر، عام 2017 بعنوان (المشكلات وعلاقتها ببعض المتغيرات النفس – اجتماعية لدى المرأة المصرية المعيلة) : استهدفت الدراسة تقصي المشكلات وعلاقتها ببعض المتغيرات النفس – اجتماعية "التمكين النفسي- الذكاء الانفعالي- فعالية الذات- جودة الحياة") لدى المرأة المعيلة. وتشكلت عينة الدراسة من (100) من السيدات المعيلات ممن تراوحت أعمارهن ما بين (20) إلى (45) عاماً، وتراوح حجم أسرهن من (3) إلى (7) أفراد، وغير معلمات. ولجمع البيانات، تم استخدام مقياس المشكلات للمرأة المعيلة، ومقياس التمكين النفسي للمرأة المعيلة، ومقياس

الذكاء الانفعالي للمرأة المعيلة، ومقياس فعالية الذات العامة للمرأة المعيلة، ومقياس جودة الحياة العامة للمرأة المعيلة، وجميعها من إعداد الباحثة. وأسفرت النتائج عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مشكلات المرأة المعيلة السكانية والاقتصادية والتمكين النفسي، إلى جانب ارتباط مشكلات المرأة المعيلة السكانية والنفسية وتربية الأبناء بالذكاء الانفعالي، كما وجد ارتباط دال بين المشكلات الاجتماعية والاقتصادية وتربية الأبناء بفعالية الذات، وارتبطت المشكلات السكنية والأسرية والنفسية بالدراجة الكلية لجودة الحياة على نحو دال إحصائيًا، وأمكن التنبؤ بمشكلات المرأة المعيلة في ضوء المتغيرات التالية: الوعي الانفعالي، وإدارة الانفعالات علي مقياس الذكاء الانفعالي، وعامل الكفاءة علي مقياس التمكين النفسي، والدرجة الكلية للتمكين النفسي وفعالية الذات. وتم تفسير النتائج في ضوء ما انتهت إليه نتائج الدراسة الحالية والانتهاء بمجموعة من المقترحات لبحوث مستقبلية.

الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة المرأة المعيلة للدراسة:

نعني بالتوجه النظري للدراسة النظرية الاجتماعية التي يمكن تحديدها وتطبيقها على مضمون الدراسة وهي: الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة المرأة المعيلة "الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة وانعكاساتها على الأسرة " ، وبمراجعة النظريات الاجتماعية نجد أن النظرية الأقرب لهذه الدراسة هي النظرية (البنائية الوظيفية)، ترجع تسميه هذه النظرية إلى استخدامها لمفهومي (البناء) structure و(الوظيفة) Function في فهم المجتمع وتحليله، ويشير مفهوم البناء إلى العلاقات المستمرة الثابتة بين الوحدات الاجتماعية بينما يشير مفهوم الوظيفة إلى النتائج المترتبة على النشاط الاجتماعي، فالبناء يكشف عن الجوانب الهيكلية الثابتة، بينما تعبر الوظيفة عن الجوانب الدينامية داخل البناء الاجتماعي، ولقد استخدم الوظيفيون مفهوماً ثالثاً وهو النسق الاجتماعي Social system، والذي أمكن من خلاله تحليل الجوانب الهيكلية البنائية والجوانب الدينامية الوظيفية، فالمجتمع نسق يتكون من مجموعة الأنساق الفرعية يؤدي كل منها وظيفة محدودة، والمجتمع عبارة عن عدة أبنية اجتماعية، وان كل بناء اجتماعي يتألف من عدة أجزاء، حيث يقوم كل جزء بوظيفة معينة، وإن أي خلل في وظيفة أي جزء من أجزاء البناء الاجتماعي يؤثر على الأجزاء الأخرى(الخطيب، 2002: 258)

وظهرت النظرية البنائية الوظيفية كمنهجية وكنظرية متميزة لدراسة المجتمع في أعمال سبنسر(Spencer) وكتابات بارسونزو ودروكايم (Durkheim)، وايضا في مجال الانثروبولوجيا كأمثال مالينوفكسي (Malinowski) وبراون (Briwn)، الا

أنها تطورت وتحددت معالمها على يد العالم الاجتماعي ميرتون (Merton)، بعد الحرب العالمية الثانية، من خلال البحوث العديدة التي قام بها في مجال الانثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، وقدم ميرتون عام 1957 ملخصا للعملية الوظيفية للمجتمع فيما يلي

ـ إن أفضل طريقة للنظر للمجتمع هي اعتباره نظاما لأجزاء مترابطة وأنه تنظيم للأنشطة المرتبطة والمتكررة والتي يكمل كل منهما الاخر.

ـ يعمل هذا المجتمع بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي. وإذا حدث أي نوع من التنافر داخله، فأن قوى معنية سوف تنشط من أجل استعادة التوازن.

ــ تسهم جميع الأنشطة المتكررة في المجتمع في استقراره. وبمعنى آخر، فأن كل النماذج القائمة في المجتمع ستلعب دوراً في الحفاظ على استقرار النظام.

ـ إن بعض الأنشطة المتكررة في المجتمع لا غنى عنها في استمرار وجوده، أي أن هناك متطلبات أساسية وظيفية تلبي الحاجات الملحة للنظام، وبدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش. (الجوادي، 2009: 4).

إن عمليه توظيفنا النظرية البنائية الوظيفية على " الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة وانعكاساتها على الأسرة " ، ترجع إلى أننا نلاحظ أن هناك الكثير من النماذج من الأسر أصبحت منتشرة في المجتمع وهي تمثل فئة لا يمكن أغفالها وتغاضى عنها خاصه بعد احداث عام 2011 م، وما مرت به البلاد من كوارث طبيعية اضافة إلى أنتشار ظاهرة الطلاق وارتفاع معدلاتها في المجتمع الليبي وخاصة في السنوات الأخيرة وكذلك ظاهره عدم الزواج أو ما يعرف بالعنوسة ، جعلت المجتمع بصفة عامه والاسرة بصفة خاصة في حالة عدم استقرار واتزان فجعلت الكثير من أفراد الأسرة غير مُتمكن من أداء الدور الاجتماعي الذي أعتادُ عليه واحدثت خللاً في دور الأشخاص داخل النسق المجتمعي والشعور بالخوف وعدم التفاعل مع الآخر في الظروف القهرية في ظل غياب (الإعالة الذكورية)، وبذلك جعلت بعض الأسر تتعرض لمجموعة من الظروف الاجتماعية (كالطلاق ، الترمل)، وقد تكون المرأة معيله لنفسها غير متزوجه ربما الجأت للعمل بعد ان فقدت المعيل ، أو ربما تعيش ازمة مالية خانقة الجأتها أن تعول أسرتها من أجل توفير القوت ولتحسين فرص الوصول إلى الخدمات والسلع. ومن جهة أخرى يرى البعض أن هناك فائدة للخلل أو الضرر الذي أحدثتها الظروف الاجتماعية السالف ذكرها على النسق الأسرى، فبرغم من انعكاساتها السلبية الإ أنها تركت لدي بعض المعيلات تغيرات اجتماعية ايجابية تمثلت في زيادة قدره المرأة المعيلة على توليد الداخل، وتنمية المهارات الخاصة

لدخولها السوق، وزيادة وعيها بإسهامها في اقتصاد الاسرة، وزيادة الثقة بالنفس وقدرتها على التعرف في الأمور الحياتية اليومية، ومدى مشاركتها في الحياه الاجتماعية، واتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على الفقر والتخفيف من آثاره على المجتمع عامة وعلى المرأة المعيلة خاصة، ومن خلال ما سبق لا بد لمؤسسات المجتمع من العمل على تفعيل قدرتها الاجتماعية وتنميتها ومساعدتها وتدريبها على تحسين شبكه العلاقات الاجتماعية واعادة تشكيل المحيط البيئي لها وتعديل النسق القرابي والعمل على زيادة قدرتها الشخصية والذاتية واستثمارها لديها لأهمية دورها في حل مشكلاتها ومواجهتها وتمكينها داخل أسرتها.

الاطار النظـــري للدراسة :

أولاً ـ أهمية النشاط الاقتصادي :

تتمثل أهمية النشاط الاقتصادي في كونه محركا لتلبية الاحتياجات البشرية، خلق الثروة وزيادة الدخل، تحسين مستوى المعيشة، توليد فرص عمل، ودفع عجلة النمو الاقتصادي للدول . فهو يمكن الأفراد والمجتمعات من تخصيص الموارد الشحيحة بكفاءة، مما يساهم في استقرار المجتمع ورفاهيته وتنمية الاقتصاد على المستويين المحلي والعالمي .

الأهمية على مستوى الأفراد والمجتمعات:

- **إشباع الاحتياجات والرغبات:**

الهدف الأساسي للنشاط الاقتصادي هو توفير السلع والخدمات اللازمة لإشباع حاجات الأفراد الأساسية وغير الأساسية.

- **توليد الدخل والثروة :** يقوم النشاط الاقتصادي بإنتاج الثروة وتوليد الإيرادات من خلال مختلف الأنشطة الإنتاجية مما يزيد من ثروة الأفراد والدول .
- **خلق فرص العمل :** يؤدي نمو النشاط الاقتصادي إلى خلق وظائف جديدة، مما يقلل من معدلات البطالة ويحسن الوضع المعيشي للمواطنين .
- **تحسين مستوى المعيشة :** من خلال توفير السلع والخدمات وزيادة الدخل يسهم النشاط الاقتصادي في رفع مستوى المعيشة للمجتمع ككل .
- **توليد الدخل والثروة :** يقوم النشاط الاقتصادي بإنتاج الثروة وتوليد الإيرادات من خلال مختلف الأنشطة الإنتاجية مما يزيد من ثروة الأفراد والدول .
- **خلق فرص العمل :** يؤدي نمو النشاط الاقتصادي إلى خلق وظائف جديدة، مما يقلل من معدلات البطالة ويحسن الوضع المعيشي للمواطنين .

- **تحسين مستوى المعيشة :** من خلال توفير السلع والخدمات وزيادة الدخل يسهم النشاط الاقتصادي في رفع مستوى المعيشة للمجتمع ككل .

الأهمية على مستوى الدول والاقتصادات:

- **دفع عجلة النمو الاقتصادي:** يعد النشاط الاقتصادي هو القوة المحركة للنمو الاقتصادي، حيث يساهم في زيادة إنتاجية الدولة وقدرتها التنافسية. .
- **تحسين ميزانية الدولة :** يسهم النشاط الاقتصادي في زيادة موارد الدولة من خلال الضرائب والأرباح، مما يعزز ميزانيتها وقدرتها على الإنفاق .
- **توجيه السياسات التنموية :** فهم ديناميكيات النشاط الاقتصادي يساعد الحكومات على تصميم استراتيجيات فعالة لتحقيق التنمية المستدامة والاستقرار

ثانياً ــ دوافع وظروف الإعالة النسوية:

تُعتبر الإعالة النسوية من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المعاصرة التي أخذت أبعادًا متزايدة في المجتمعات العربية. فقد وجدت المرأة نفسها، في كثير من الحالات، مضطرة لتحمّل مسؤوليات الإعالة المعيشية للأسرة نتيجةً لظروف متباينة تتداخل فيها العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية (الديب، 2018). وهذه الظاهرة تعكس من جهة التحولات في بنية الأسرة العربية ودور المرأة، ومن جهة أخرى تكشف عن التحديات التي تواجهها السياسات الاجتماعية والاقتصادية في الاستجابة لاحتياجات النساء المعيلات (الصالح، 2016)

أولاً ــ الظروف الاجتماعية:

تتأثر ظاهرة الإعالة النسوية بعدد من الظروف الاجتماعية التي تضع المرأة في موقع المسؤولية الأسرية المباشرة، ومن أبرزها:

1ـ الترمــل : يُعد الترمل أحد أبرز الأسباب التي تؤدي إلى تحمّل المرأة لمسؤولية الإعالة. فبعد وفاة الزوج، تصبح الأرملة في موقع القيادة الأسرية، حيث تضطلع بدور مزدوج يتمثل في رعاية الأبناء من ناحية، وتوفير متطلباتهم الاقتصادية من ناحية أخرى. وفي غياب شبكات دعم اجتماعي فعّالة في كثير من المجتمعات العربية، تجد الأرملة نفسها في مواجهة أعباء نفسية واقتصادية كبيرة قد تؤثر في استقرارها واستقرار أسرتها (عبد اللطيف، 2019). وتزداد هذه المعاناة عندما يكون للأرملة أبناء صغار أو غير قادرين على المساهمة في تغطية احتياجات الأسرة، الأمر الذي يجعل الإعالة النسوية خيارًا حتميًا وليس بديلًا.

2ـ **الطـــــلاق :** يأتي الطلاق كسبب ثانٍ بارز للإعالة النسوية، حيث تُلقى مسؤولية إعالة الأبناء في الغالب على عاتق المرأة بعد الانفصال. وعلى الرغم من وجود تشريعات تنص على التزام الرجل بالإنفاق، إلا أن الواقع يظهر تقاعس الكثير من المطلقين عن دفع النفقة أو التزامهم بمبالغ لا تكفي لتغطية الحد الأدنى من احتياجات الأبناء (الصالح، 2016). ويمثل الطلاق تحديًا مضاعفًا للمرأة، فهو لا يقتصر على عبء النفقة فقط، بل يترافق مع أزمات نفسية واجتماعية قد تضعف مكانتها في المجتمع وتقلل من فرص حصولها على الدعم، مما يجعلها أكثر عرضة للهشاشة الاجتماعية والاقتصادية.

3ـ **الهجرة :** تلعب الهجرة، سواء الداخلية أو الخارجية، دورًا محوريًا في توليد ظاهرة الإعالة النسوية. ففي حالات كثيرة يضطر الزوج إلى السفر للعمل خارج البلاد، تاركًا الزوجة مسؤولة عن تسيير شؤون الأسرة اليومية. ورغم أن الهدف من الهجرة عادةً هو تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة، إلا أن طول فترة غياب الزوج أو عدم انتظام تحويل الأموال يؤدي إلى تحويل الزوجة إلى معيلة رئيسية للأسرة (الديب، 2018). كما أن الزوجات يعانين خلال هذه الفترات من ضغوط نفسية واجتماعية ناجمة عن غياب الشريك، وهو ما يزيد من صعوبة دورهن كمعيلات

4ـ **غياب الزوج بسبب المرض أو طبيعة العمل :**إلى جانب الترمل والطلاق والهجرة، يُعتبر المرض أو العجز أحد الأسباب التي تُجبر المرأة على الإعالة. فعندما يُصاب الزوج بمرض مزمن يمنعه من العمل، تجد المرأة نفسها مضطرة إلى البحث عن مصدر دخل لضمان بقاء الأسرة مستقرة ماديًا (خليل، 2017). كما أن طبيعة بعض الأعمال التي تتطلب غيابًا طويلًا عن الأسرة، مثل العمل في مواقع نائية أو أعمال شاقة تستنزف الوقت والطاقة، تجعل الزوج حاضرًا شكليًا وغائبًا فعليًا، وهو ما يفرض على المرأة تحمل مسؤوليات الإعالة إلى جانب مسؤولياتها المنزلية.

ثانيًا ــ الأوضاع الاقتصادية:

العامل الاقتصادي من أبرز الدوافع وراء الإعالة النسوية، حيث إن هشاشة البنية الاقتصادية والضغوط المعيشية تجعل المرأة مضطرة للدخول في سوق العمل.

1ـ **البطالة :**تُعد البطالة أحد أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات العربية، وهي من الأسباب المباشرة لتحول المرأة إلى معيلة. فعندما يعجز الرجل عن إيجاد عمل أو يظل لفترات طويلة خارج سوق العمل، تضطر المرأة إلى دخول سوق العمل لتعويض غياب دخل الزوج (عبد الله، 2021). وتزداد خطورة الوضع في ظل البطالة المقنّعة،

حيث يعمل الزوج لكن دخله لا يكفي لتلبية متطلبات الأسرة، ما يجعل العبء مشتركًا ولكن المرأة غالبًا ما تتحمل النصيب الأكبر من الضغوط الاقتصادية.

2- **انخفاض الدخل :**حتى في حال وجود الزوج وقدرته على العمل، فإن انخفاض دخله مقارنة بارتفاع تكاليف المعيشة يدفع المرأة إلى المساهمة في الإعالة. فالارتفاع المستمر في أسعار السلع والخدمات، إلى جانب التزامات الأسرة في مجالات التعليم والصحة والسكن، يجعل دخل الرجل غير كافٍ لتغطية جميع النفقات (الباز، 2020). وفي هذه الحالة، لا يكون عمل المرأة خيارًا ترفيهيًا أو لتحقيق الذات فقط، بل ضرورة اقتصادية حتمية.

3- **الحاجة إلى تحسين مستوى المعيشة :**في بعض الحالات، لا تقتصر دوافع الإعالة النسوية على الضرورة الاقتصادية فحسب، بل تنبع أيضًا من رغبة المرأة في تحسين مستوى المعيشة أو توفير تعليم أفضل للأبناء أو مواجهة ظروف طارئة مثل العلاج أو السكن (الديب، 2018). وفي هذه الحالات، يصبح عمل المرأة ومشاركتها الاقتصادية وسيلة لتحقيق طموحات أسرية أوسع، مما يعزز مكانتها داخل الأسرة والمجتمع.

ثالثًا ـ التحولات الثقافيـــة:

تلعب التحولات الثقافية دورًا محوريًا في توسع ظاهرة الإعالة النسوية، حيث أسهمت في تغيير النظرة إلى دور المرأة.

1- **ازدياد وعي المرأة بدورها وحقوقها :** شهدت العقود الأخيرة تحولًا مهمًا في وعي المرأة بذاتها ودورها الاجتماعي، فقد أسهم انتشار التعليم ووسائل الإعلام في تعزيز إدراك المرأة لحقوقها، ما جعلها أكثر استعدادًا لتحمل أعباء الإعالة عند الضرورة (الصالح، 2016). هذا الوعي مكّنها من كسر القيود الاجتماعية التي كانت تحد من مشاركتها الاقتصادية، وأعطاها ثقة أكبر في قدرتها على قيادة الأسرة.

2- **اندماج المرأة في سوق العمل :** أسهمت التحولات الاقتصادية والاجتماعية في انخراط المرأة بسوق العمل بشكل متزايد. فقد فتحت مجالات جديدة للعمل أمام النساء، سواء في القطاع العام أو الخاص، وأصبح وجود المرأة في سوق العمل أمرًا اعتياديًا بل ومطلوبًا في كثير من الأحيان (عبد الله، 2021). هذا الاندماج لم يعد مجرد استجابة لحالة طارئة، بل تحول إلى خيار استراتيجي للكثير من النساء الباحثات عن الاستقلالية وتحقيق الذات.

3- **تغيّر صـــورة المرأة في المجتمـع :** لم تعد المرأة المعيلة تُعتبر حالة استثنائية أو موضعًا للوصمة الاجتماعية كما كان في الماضي، بل أصبحت جزءًا من النسيج الاجتماعي والاقتصادي الحديث. وقد ساعد هذا التغير في تعزيز مكانة المرأة وإبراز

دورها كمشارك أساسي في التنمية الأسرية والمجتمعية، رغم استمرار وجود تحديات ترتبط بالتمييز وضعف الدعم المؤسسي (الباز، 2020).

الدراسة البحثية (الميدانية) :

نتائج الدراسة البحثيـــــة:

توصلت الدراسة البحثية إلى النتائج الآتية:

أولاً: البيانات الأولية (خصائص عينة الدراسة)

يبين الجدول رقم (1) الخصائص العامة لعينة الدراسة (عدد = 100).

الخصائص	الفئات	العدد	% النسبة
العمر	20 – 35	10	%10
	36 – 51	55	%55
	فأكثر 52	35	%35
	المجموع	100	%100
المستوى التعليمي	ابتدائي	30	%30
	إعدادي	40	%40
	ثانوي	25	%25
	جامعي	5	%5
	المجموع	100	%100
الوضع المهني	ربة بيت	44	%44
	معلمة	24	%24
	موظفة	32	%32
	المجموع	100	%100
الدخل الشهري	لا يوجد دخل	30	%30
	450 –1050	55	%55
	1051 – 1800	15	%15
	المجموع	100	%100
عدد أفراد الأسرة	معيلة لنفسها فقط	20	%20
	من 1 – 3 أفراد	55	% 55
	من 4 – 6 أفراد	25	%25
	المجموع	100	%100
سبب إعالة الأسرة	وفاة الزوج	60	%60
	الطلاق	20	%20
	وفاة الأب	15	%15
	الأب عاطل عن العمل	5	%5
	المجموع	100	%100

يتضح من بيانات الجدول السابق أن أفراد العينـة اللاتـي تتـراوح أعمـارهن بـين (36 – 51) سـنة هـن الأكثـر نسـبة، حيـث بلغـت نسـبتهن (55%)، تليهـا الفئـة التـي أعمارها (52 سنة فـأكثر) بنسـبة (35%)، ثـم الفئـة العمريـة (20 – 35 سـنة) بنسـبة (10%). وتُعَدّ هذه النتيجة متوقعة باعتبار أن الدراسة تتعلق بالمرأة المعيلـة والأرملـة ، كما يتضـح أن غالبيـة أفـراد العينـة كـنّ دون عمـل أو وظيفـة، حيـث بلغـت نسـبتهن (44%)، تليها فئة الموظفـات بنسـبة (32%). وتُعَدّ هـذه النتيجـة منطقيـة باعتبـار أن (44%) من المعيلات ربـات بيـوت بـدون وظيفـة. أمـا بالنسـبة للـدخل الشـهري، فقـد تراوح دخل الغالبيـة مـا بـين (450 – 1050) دينـارًا، حيـث بلغـت نسـبتهن (55%)، مقابل (30%) بدون دخل ممن كان دخلها أقل من ذلك، ثم (15%) ممن تراوح دخلهـا بين (1051 – 1800) دينارًا. ويعكس ذلك حصول غالبية المعيلات على دخل شهري ثابت، لكنه قد لا يكفي لتغطية الاحتياجات اليومية للأُسر المعالة ، تركزت غالبية أفراد الأسر بين (1 – 3 أفراد) بنسبة (55%)، تليها الأسر التي يتـراوح عـدد أفرادهـا بـين (4 – 6) بنسبة (25%)، ثم المعيلة لنفسها فقط بنسبة (20%).

أما من حيث المستوى التعليمـي، فقـد تبـيّن أن أغلـب أفـراد العينـة مسـتواهن التعليمـي إعدادي بنسبة (40%)، يليه المستوى الابتدائي بنسـبة (30%)، ثـم المسـتوى الثـانوي بنسبة (25%)، وأخيرًا المستوى الجامعي بنسبة (5%). ويتضح مـن ذلـك أن الـزواج المبكر كان سببًا في انقطاع الكثير من النساء عن التعليم وعدم حصولهن على شهادات تعليمية، وذلك نتيجة العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية التي تُقيّد تعلـيم المـرأة وهـو ما كان متعارف عليه في المجتمعات الليبية أي مجتمع (الدراسة) .

يتضـح أن نسـبة (60%) مـن المبحوثـات كانـت إعـالتهن بسـبب وفـاة الـزوج، بينمـا (20%) كانت إعـالتهن بسـبب الطـلاق، فـي حـين أن (15%) مـن المبحوثـات كانـت إعالتهن نتيجة وفاة الأب، يليها (5%) بسبب عجز الأب عن العمل. ويتضـح مـن ذلـك أن الغالبية العظمى من المبحوثات كانت إعالتهن للأسرة نتيجة وفاة الزوج، وهي نسبة متوقعة باعتبار أن المرأة تجد نفسـها تلقائيًـا معيلـة للأسـرة عنـد فقـدان الـزوج أو رب الأسرة، مما يجعلها المعيلة الوحيدة للأسرة.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة محمد جمال الدين التي أوضحت أن غالبية المبحوثـات اللاتي يقمن بإعالة الأسرة كنّ متزوجات، أي أن الزوج موجود ولكنه إمّـا عاطـل عـن العمل أو يعاني من مرض، وهو ما يُعد مؤشرًا خطيرًا على مفهوم الإعالة. بينما تتفـق نتائج هذه الدراسة مع دراسة أمل مسعود التي وجـدت أن نسـبة الأرامـل اللاتـي يقمـن بإعالة الأسرة كانت الأعلى، حيث بلغت (62%).

ثانياً ـ فيما يتعلق بالبيانات عن الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة للأسرة :

التساؤل الثاني : ما الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة للأسرة :

يبين الجدول رقم(2) انعكاسات الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة على الأسرة.

م	الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة على الأسرة	التكرار	النسبة المئوية %
1	الصناعات اليدوية الحرفية	40	% 40
2	الخدمات المنزلية والتعليمية	25	% 25
3	التجارة الالكترونية للمنتجات النسائية	20	% 20
4	الصناعات الزراعية والغذائية	10	% 10
5	الخدمات الجمالية والعناية الشخصية	5	% 5
	المجموع	100	100%

يتضح من بيانات الجدول أن غالبية الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة تركزت في (الصناعات اليدوية الحرفية) مثل صناعة المجوهرات (السلاسل، الخواتم) وتسويقها عبر الانترنت أو في الأسواق المحلية وبعض المنتجات التقليدية، حيث بلغت نسبتها (40%). ويُعَد هذا النشاط من أهم مصادر الدخل التي ساعدت النساء على تلبية الاحتياجات الأساسية، ورفع مستوى المعيشة، وتحقيق الاستقرار المالي والاجتماعي.

تلي ذلك الخدمات المنزلية والتعليمية بنسبة (25%)، حيث شملت أنشطة إعداد الطعام المنزلي وتقديم وجبات يومية مخصصة لتلبية احتياجات العملاء، إضافة إلى الدروس الخصوصية التي كانت تُقدَّم للطلاب في المنازل.

كما ظهر نشاط التجارة الإلكترونية بنسبة (20%)، والذي تمثل في بيع المنتجات النسائية مثل الملابس ومستحضرات التجميل أو المنتجات المصنوعة يدويًا عبر منصات التجارة الإلكترونية.

أما أنشطة الصناعات الزراعية والغذائية فقد شكّلت نسبة (10%)، حيث اتجهت بعض النساء إلى التصنيع الزراعي من خلال تحويل المنتجات الزراعية إلى منتجات أخرى قابلة للتسويق مثل (النعناع، البابونج، الزعتر وغيرها)، وهو مجال حيوي يدعم خصوصًا المرأة الريفية.

كذلك برزت أنشطة الخدمات الجمالية والعناية الشخصية بنسبة (5%)، مثل صالونات التجميل، خدمات العناية الشخصية، التدليك، وتقديم خدمات الكوافير وبيع مستحضرات التجميل.

ومن خلال ما سبق، يتضح أن جميع دوافع الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة تتمحور حول السعي لتحقيق الربح من خلال الأعمال التجارية ، والحصول على الدخل من

العمـل والخـدمات وتلبيـة الاحتياجـات والرغبـات للأفـراد أسـرتها ولتحقيـق وتعزيـز الاستقرار الأسري .

التساؤل الثالث ـ ما انعكاسات الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة على الأسرة؟

يبين الجدول رقم (3) انعكاسات الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة على الأسرة.

م	انعكاسات الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة على الأسرة	التكرار	النسبة%
1	توفير دخل مستقر وتحسين المستوى المعيشي للأسرة	31	%31
2	التقليل من الضائقات المالية	20	%20
3	خلق فرص عمل وتمكين أفراد الأسرة	10	%10
4	تحقيق الاستقلالية الاقتصادية للأسرة	15	%15
5	زيادة التماسك الأسري وتعزيز العلاقات الاجتماعية	11	%11
6	دعم التعليم والصحة	8	%8
7	تنويع مصادر دخل الأسرة	5	%5
	المجموع	100	%100

يتضح من الجدول أن غالبيـة العينـة بلغـت نسبتهن (31%) (لتـوفير دخـل مستقر وتحسـين المسـتوى المعيشـي للأسـرة)، ومـن ذلـك يُفهـم أن النشـاط الاقتصـادي والمشروعات الصغيرة كمصدر دخل إضـافي أو رئيسـي للأسـرة يسـاعد علـى تلبيـة الاحتياجات الأساسية وتحسين نوعية الحياة.

ثم تلتها بنسبة (20%) (لتقليل من الضائقات المالية)، ومن ذلك يساعد دخل المشـروع أو النشاط الاقتصادي في تخفيف الأعباء المالية التي قد تتعرض لها الأسر ممـا يعـزز استقرارها المالي.

ثـم نجـد بنسـبة (15%) (لتحقيـق الاسـتقلالية الاقتصـادية للأسـرة)، حيـث تمـنح الأنشطة والمشروعات الصغيرة الأفراد القدرة على تحقيق الاسـتقلال المـادي وتـأمين حياة كريمة وآمنة خاصة في ظل انعدام مصادر الدخل الأخرى.

كما بلغت نسبة (10%) (خلق فرص العمل وتمكين أفراد الأسرة)، حيث ساهمت هـذه الأنشطة الاقتصادية والمشـروعات الصـغيرة فـي تـوفير فـرص عمـل، ممـا يقلـل مـن مشكلة البطالة ويزيد من مشاركة أفراد الأسرة، خاصة النساء، في النشاط الاقتصادي.

ثم بنسبة (11%) (زيادة التماسك الأسري وتعزيـز العلاقـات الاجتماعيـة للأسـرة)، ومن ذلك يمكن أن يكـون للنشـاط الاقتصـادي والمشـروعات الصـغيرة تحسـين انمـاط التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة وزيادة أواصر التماسك بين أفرادهـا ، بالإضـافة إلـى زيادة الحوار والتفاهم في اتخاذ القرارات الأسرية.

ثم بنسبة (8%) (الدعم العلمي والصحي)، ومن ذلك فإن النشاط الاقتصادي للمرأة المعيلة يساهم في تحسين الوضع الاقتصادي للأسرة في توفير المتطلبات التعليمية والصحية اللازمة لأفرادها، مما يؤثر بشكل إيجابي على استقرارهم النفسي والاجتماعي.

وثم تليها نسبة (5%) (تنويع مصادر الدخل)، ومن ذلك فإن بعض الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة تساعد الأسرة على تنويع مصادر دخلها، مما يقلل من الاعتماد على مصدر واحد، ويزيد من الأمان المالي ويقلل من التعرض للمخاطر الاقتصادية.

خلاصة نتائج الدراسة البحثية:

1ـ ظهرت النتائج أن المرأة المعيلة أن سبب إعالتها لأسرتها هو الترمل، وهو أحد أبرز الأسباب التي تؤدي إلى تحميل المرأة مسؤولية الإعالة بعد وفاة الزوج، وبذلك تكون أمام دور مزدوج يتمثل في رعاية الأبناء من ناحية وتوفير متطلباتهم الاقتصادية من ناحية أخرى.

2ـ توصلت النتائج أن من أبرز الأنشطة الاقتصادية التي كانت المرأة المعيلة تزاولها هي الصناعات اليدوية والحرفية، حيث كان لها دور في توفير الدخل لتلبية الاحتياجات الأساسية لأسرها ورفع مستوى المعيشة وتحقيق الاستقرار المالي والاجتماعي للأسرة، ثم تليها باقي الأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة التي تزاولها بنسب متقاربه: الخدمات المنزلية، والتعليمية، التجارة الإلكترونية المنتجات النسائية ، الصناعات الزراعية والغذائية، ثم الخدمات الجمالية والعناية الشخصية.

3ـ أظهرت النتائج أن للأنشطة الاقتصادية للمرأة المعيلة انعكاساتها على الأسرة في توفير دخل مستقر وتحسين المستوى المعيشي للأسرة ، ولأجل ذلك كان للعمل والنشاط الاقتصادي دور في تحقيق الاستقلالية الاقتصادية للأسرة، ومن ثم خلق فرص عمل وتمكين أفراد الأسرة، وكذلك زيادة تماسك الأسرة وتعزيز العلاقات الاجتماعية، ومن ثم تليها في الإجابات الدعم العلمي والصحي، وذلك مما كان له انعكاس إيجابي في تنويع مصادر دخل الأسرة وتحقيق استقرارها النفسي والاجتماعي.

التوصيات والمقترحات:

أولاً ـ التوصيات:

1- إجراء البحوث العلمية في مجال المرأة المعيلة للوقوف على العوامل الحقيقية التي تقف وراء عدم تمكين المرأة المعيلة.

2- العمل على تسهيل المشروعات التي تتناسب مع قدراتها، واستثمار إمكاناتها، وتقديم الدعم لها بأشكاله كافة من أجل تحسين الوضع الاقتصادي للمرأة المعيلة ورفع مستواها المعيشي.

3- مساعدة المرأة المعيلة على إكمال تعليمها، وذلك من خلال التحاقها بمجموعات التقوية التي تنظمها مدارس التعليم المختلفة، وإعفائها من سداد قيمة الاشتراك أو تخفيض قيمة الاشتراكات لتشجيعها على التعليم ليمكنها الحصول على المعلومات وفهمها.

4ـ محاولة دعم المرأة المعيلة بدورات تدريبية لمساعدتها على تنمية مهاراتها، وتخصيص جزء من التدريب المناقشة القضايا ذات الصلة بأدوارها التي من شأنها أن ترفع من قيمة المرأة المعيلة في المجتمع

ثانيا ـ المقترحات:

1- العمل من الجهات المختصة تحليل شامل للمشكلات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية التى تواجه المراءة المعيلة.

2ـ على الجهات الحكومية العمل على تصور تفعيل دور الهندسة المدنية في دمج المرأة المعيلة في الانشطة الاقتصادية للمشروعات الصغيرة من اجل تحقيق التنمية.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المراجـــــــــع:

- انتصار مسعود محمد ، حواء الأوجلي ، دلال إبراهيم ، واقع تمكين المرأة المعيلة في المجتمع الليبي ، دراسة ميدانية على عينة من النساء المعيلات لمدينة أوجلة .
- تي اي سيكامبو، المحددات الاجتماعية و الاقتصادية الفردية للفقر بين الأسر التي تعليها نساء في جنوب إفريقيا المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية والدراسات الإنسانية، المجلد 4، 2012 : 409-413.
- سعيد إسماعيل علي ، أصول التربية العامة ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، 2007 ، 135 .
- سناء الخولي ، 2009 ، الأسرة والحياة العائلية ، دار النهضة العربية ، لبنان : 133.
- سيد جاب الله السيد : الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للأسر التي ترأسها نساء في القرية المصرية ، بحث غير منشور ، د . ق ، 24 صفحة .
- شيماء احمد محمد صالح، ظاهرة المرأة المعيلة والأثار المترتبة عليها، دراسة ميدانية بمحافظة البحيرة كلية التربية جامعة دمنهور، مجلة الدراسات التربوية الإنسانية الجزء الأول لسنة2015.
- علاء الدين كفافي ، 2009 ، العنف الأسري ، الطبعة الأولى ، دار الفكر للنشر ، عمان .
- غادة سعد وآخرون، تمهيد الطريق لفهم التباين الأسري التي تعليها نساء في تكوين الأسرة عبر البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، مجلة الصحة لعالمية ، المجلد 12:2022: 1-12
- فوزي ، صفاء محمد ، 2011 ، دور الجمعيات في تمكين المرأة المعيلة للحصول على الخدمات الاجتماعية في المجتمعات العشوائية ، المعهد العالي للخدمات الاجتماعية بالقاهرة pdf .
- كلفيس كولاسي، "نظرية الهيكلة" لـ اس رومانيوك واخرون (محرران) موسوعة بالجريف للأمن العالمي خريف 2020 (http://10.1007/978-3-319-74336-3-60-1)
- مصطفى خلف عبد الجواد (مترجم) . قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع . مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة 2002 ، ص 62 – 63 .
- معتز الصابوني ، علم الاجتماع التربوي ، الطبعة الأولى ، دار اسامة للنشر والتوزيع ودار المشرف الثقافي ، الأردن ، عمان ، 2006.